رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

81- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٩-٠٠١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد. وسلام الله عليكم ورحمة بركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

وهذا اليوم هون يوم الاربعاء الموافق السادس والعشرين من شهر رجب من عام اثنين واربعين بعد الالف والمئة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نجتمع لنستكمل ما توقفنا عنده - 00:00:16

من تفسير ايات سورة البقرة والاية التي بين ايدينا هي الاية الواحدة والتسعين هي الآية هي الآية الواحدة والتسعون من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون - 00:00:34

ما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم. قل فلم تقتلون انبياء الله؟ من قبل ان كنتم مؤمنين هذا الخطاب للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم. وهم اليهود الذين كانوا على اهل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

اذا قيل لهم امنوا بالقرآن امن بما انزل الله وهو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنون بذلك التوراة ان يؤمنون بالتوراة ويكتفون بالايمان بالتوراة. ويكفرون - 00:01:25

بما وراءه اي بما يكفرون بما وراءه اي بغير ذلك. يكفرون بما سوى التوراة. يقولون نؤمن بما انزل علينا بالذي انزل علينا وهي التوراة. ويكفرون بما وراءه اي بما سوى التوراة. كل ما انزل الله - 00:01:46

من كتب لا يؤمنون بها الا يؤمنوا الا الا انهم يؤمنون بالتوراة فقط قال قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه. قال الله سبحانه وتعالى ردا عليهم وهو الحق - 00:02:10

اي الذي كفروا بما وراءه من الكتب المنزلة وفي مقدمتها القرآن الكريم هو الحق هو الحق اي ما انزله الله سبحانه وتعالى من الكتب سواء التوراة او القرآن او اي كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على نبي من انبيائه هو الحق. وما سواه هو الباطل. فكيف يكفرون بالحق - 00:02:27

كيف يكفرون بالحق الذي نزله نزله سبحانه وتعالى هو الحق وقوله الحق وكلامه الحق وكتابه الحق فكيف يكفرون؟ فرد الله عليهم قال هذا هو الحق القرآن الكريم هو الحق. وما انزله من كتب هو الحق. قال سبحانه وتعالى مصدقا اي هذا القرآن - 00:02:54

مصدقا لما معهم من التوراة. اي ان القرآن الكريم يصدق ما اخبر ما اخبرت به التوراة تصدق بما اخبرت به التوراة بما جاء في التوراة من احكام وبما جاء من عقائد - 00:03:15

وبما جاء من اخبار عن عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن نبوته وعن رسالته وعن اوصافه صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم اي هذا القرآن يصدق ما معهم. قال الله مصدقا لما معه اللي ما معهم - 00:03:32

هذه حجتهم. حجة اليهود انهم يقولون نكتفي بالتوراة ونؤمن بها طيب قال الله ردا عليهم ولاحظ ان الله يرد عليهم ويبطل دعواهم. هذي دعوة كاذبة قال الله سبحانه وتعالى زيادة على هذه الردود قال فلم تقتلون انبياء الله؟ فلما تقتلون انبياء الله من قبل؟ ان كنتم مؤمنين - 00:03:53

ان كنتم تقولون نؤمن بالتوراة. فهل التوراة تأمركم بقتل الانبياء ماذا تقتلون الانبياء التوراة تنهاكم عن قتل الانبياء. التوراة تنهى عن

قتل كل نفس بغير حق. فكيف بالانبياء اين دعوة الايمان بالتوراة - 00:04:16
ان كنتم مؤمنين بالتوراة فان التوراة تنهاكم عن قتل الانبياء. فانتم تناقضون انفسكم ثم سبحانه وتعالى زاد عليهم في ابطال هذه الدعوة انهم يقولون لا نؤمن الا بالتوراة. قال الله سبحانه وتعالى - 00:04:35
ولقد جاءكم موسى بالبينات اذ جاءكم موسى بالحجج والادلة الدامغة الواضحة التي تدل على صدق ما جاءكم به وتدل على صدق ما ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد جاءكم موسى بالبينات والحجج والادلة الواضحة. وانتم مع ذلك تكفرون تكفرون - 00:04:53
بموسى وتكفرون بالله وتجعلون له الهة اخرى وتعبدون العجل. ولذلك قال ثم اتخذتم ثم اتخذتم العجل من بعد ذلك وانتم ظالمون اتخذتم العجل من بعد ذلك وانتم ظالمون اي انكم - 00:05:17
جاءكم موسى بالحق والتوحيد والايمان والاخلاص لله. ثم انكم بعد ذلك ماذا؟ اتخذتم العجل. اتخذتم العجل ماذا اتخذتم العجل الها وحذف حذف المفعول الثاني لانه لا يستحق ان يذكر كيف يكون العجل الها؟ ولذلك حذفه سبحانه وتعالى ولم يذكره. لانه لا يستحق ان يذكر. ولذلك قال اتخذتم العجل التقدير - 00:05:39
اخذتم العجلة الها مع الله. فصرتم تعبدون العجل كما تعبدون الله. من بعده اتخذتم العجل من بعده اي من بعد موسى لما ذهب الى لما ذهب الى ربه الى ميقات ربه لما ذهب - 00:06:09
اه اتخذتم العجنة وعبدتم العجلة لما زين لكم السامي لعبادة العجل وانتم ظالمون والحال انكم ظالمون انفسكم انكم ظالموا ظالموا انفسكم بعبادة العجل ثم بين سبحانه وتعالى مواقف لهم تدل على انهم لم يؤمنوا بالتوراة ولم يؤمنوا بموسى. قال الله سبحانه وتعالى واذ اخذنا - 00:06:27
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وهذا لاسلافهم واجدادهم ان الله اخذ عليهم الميثاق وهم السبعون الذين اصطفاهم واختارهم موسى وذهب بهم الى الطور ليعتذروا عما عبدوا وعما عبد عما عبد آآ الاتباع موسى وبنو اسرائيل الذين عبدوا العجل ذهب هؤلاء - 00:06:54
هؤلاء السبعون ليعتذروا عما فعل اصحابهم. فقال واذ اخذنا ميثاقكم عند الطور الميثاق على ان تؤمنوا وعلى ان تقبلوا شريعة الله وتقبلوا احكامه وما كلفكم به. واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - 00:07:23
يعني الزموا وقصروا على ان يؤمنوا بقوة رفع الله عليهم الطور ثم قال سبحانه وتعالى واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظله رفع الطول فوقهم حتى يؤمنوا بقوة فامنوا وقالوا سمعنا ثم بعد ذلك - 00:07:43
لما قال الله سبحانه وتعالى لهم عندما رفع الطور فوقهم قال خذوا ما اتيناكم بقوة خذوه بقوة تمسكوا بما امرناكم بما جاء في التوراة من اوامر ومن ميثاق واسمعوا ما قلنا لكم قالوا سمعنا - 00:08:03
قالوا سمعنا بقوة ثم بعد ذلك قالوا عصينا فعصوا ولم ولم يلتزموا ما امرهم الله عند الطور قالوا اعصينا واشرب في قلوبهم العجل اشرب في قلوبهم العجل اي حب العجل - 00:08:21
اي محبة العجل محبة العجل دخلت في قلوبهم ولا يمكن ان يكون العجل هو الذي دخل. وانما محبة العجل والميل الى عبادته دخلت في في في قلوبهم. والله سبحانه وتعالى قال واشربوا كما تشرب الارض الماء. كما تشرب وكما تشرب العروق الماء - 00:08:41
العروق بالماء فقلوبهم اشربت ودخلها كما يدخل الماء الى القلب دخل حب العجل في قلوبهم واصبح قلوبهم تحب العجل حبا شديدا. قالوا اشربوا في قلوبهم العجل. هذا كله بسبب معاصيهم معاصيهم. لان - 00:09:03
المعصية تكون سببا للمعصية الاخرى والمعصية تجر المعصية. ولذلك اشرب في قلوبهم العجل في اي شيء قال بكفرهم لانهم كفروا كفروا بالايات العظيمة ولذلك جازاهم الله في مثل هذه الامور - 00:09:23
قال الله سبحانه وتعالى قل قل يا محمد لهؤلاء بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين اي ايمان؟ ايمانهم لما قالوا نؤمن بما انزل علينا. قال الله بئس ما يأمركم به ايمانكم. هذا ايمانكم الذي يأمركم به في - 00:09:45

هذا ايمانكم الذين تدعون انكم تؤمنون بالتوراة. التوراة لا تأمركم. التوراة لا تأكم لا تأمركم بالكفر بالكتب ولا بالقرآن التوراة لا تأمركم باتخاذ العجل التوراة لا تأمركم بنقض المواثيق والعهود. التوراة لا تأمركم ان تقولوا سمعنا وعصينا - 00:10:06
التوراة لا تأمركم بمحبة عبادة العجل وعدم الايمان بما امركم الله كل ذلك لا تأمركم ولذلك قال بئس ما يعني بئس ما بئس فعل فعل جامد فعل ماضي جامد يدل على الذنب كقوله ساء وبئس - 00:10:28
ووظده نعمة. قال بئس ما يأمركم اي بئس الايمان الذي يأمركم. بئس ايمانكم الذي يأمركم ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين فاين ايمانكم؟ اين ايمانكم لما تقولون نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدق لما والله سبحانه وتعالى - 00:10:54
امر بالايمان بالكتب كلها. ونهى عن التفريق بين الكتب بين الكتب والرسل. ولا يجوز الانسان يؤمن ويفرق بين الرسل والكتب يؤمن بالرسل كلهم كلهم ويؤمن بما انزل الله ما انزل الله على الاطلاق - 00:11:18
قال الله سبحانه وتعالى في بيان التفريق واثره قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقول نؤمن بعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ما هي النتيجة؟ قال اولئك هم الكافرون حقا - 00:11:36
اولئك هم الكافرون حقا قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لما قال بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. قال الله بعدها قل ان كانت لكم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دور الناس - 00:11:56
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. هذي اه رد على هؤلاء اليهود الذين يدعون الذين يدعون ان الاخرة لهم وحدهم وان وان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى - 00:12:19
هذي كلها دعاوى من الدليل ودعاوى باطلة ومردودة. ولذلك رد الله عليهم لما قالوا قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. وقالوا نحن نحن ابناء - 00:12:38
والله واحباؤه كل هذه دعاوى رد الله عليهم. قال قل يا محمد ان كانت لكم ايها اليهود الدار الاخرة عند الله كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس لا يدخلها الا انتم ولا يدخل الجنة الا انتم من دون الناس - 00:12:55
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وهذي هذه جاءت على على وجه المباهلة فان النبي صلى الله عليه وسلم باهى لهم او طلب منهم المباهلة طلب منهم طلب ان ان يباهلوه على هذا. قال ان كنتم ان كنتم ان كنتم - 00:13:15
صادقين في دعواكم ان الدار الاخرة لكم خالصة. وان الجنة لكم. فلماذا لا تتمنوا الموت حتى تذهبوا الى الجنة امرهم النبي ان يتمنوا قال قال يعني قال الله سبحانه وتعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:38
مباهلة قال جمع اليهود وقال يا يا يهود ان كنتم صادقين فيما تقولون ان الدار الاخرة هي لكم من دون الناس فتمنوا الموت. فتمنوا ولن ولن ولن يقدم واحد منهم - 00:13:58
لم يتقدم واحد منهم ان امام النبي صلى الله عليه وسلم ان ان يقول امامه اني اتمنى اموت او يدعو على نفسه بالموت رجعوا كلهم ولم يؤمنوا. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم باهل النصارى - 00:14:16
ولم ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اليهود امتنعوا لانهم لانهم يعلمون حقيقة انهم ان اذا ماتوا سيجدون او سيلاقوا عند الله سيلاقون عند الله ما لا ما لا - 00:14:33
ما لا يرضيهم. ولذلك ولذلك امتنعوا امتنعوا من من الايمان. امتنعوا من الايمان. قال فتمنوا الموتى كنتم صادقين واخبر الله انهم لن يستطيعوا لن يستطيعوا الايمان لن يستطيعوا الايمان بذلك. ولذلك قال قال ولن يتمنوه ابدا - 00:14:51
والسبب بما قدمت ايديهم من الذنوب والمعاصي والاسراف على انفسهم. والله عليم بالظالمين. سماهم سماهم الظالمين. لانهم ظلموا انفسهم في حق الله ولذلك قال لن يتمنوا ابدا بما قدمت ايديهم - 00:15:14
ثم حكى سبحانه وتعالى شدة حرصهم على الدنيا شدة حرص اليهود على الدنيا. كيف كيف من كانت حاله هذه من كانت هذه حاله الشديد الحرص على الدنيا ثم يتمنى الاخرة. لا يمكن لا تجتمع الدنيا مع الاخرة. ولذلك قال - 00:15:34
لما لما ابطلع دعواهم ان الدار الاخرة لهم. لما ابطل دعواهم قالوا ولتجدنهم احرص الناس على حياة. لتجدن هؤلاء اليهود هم احرص

الناس على على هذه الدنيا. ولذلك قال على حياة الاحظ ان الحياة هنا - 00:15:53
جاءت نكرة اي حياة وان وان كان فيها ذل لهم. يتمنون الحياة على اي وجه وان كانت هذه الحياة فيها فيها ذلة ذل لهم. لا يهمهم ذلك. اهم شيء يعيش - 00:16:14
نعيش في هذه الدنيا ولذلك قال سبحانه وتعالى قال ولسجدنهم احرص الناس على حياتهم ومن الذين اشركوا اي تجدهم احرص الناس حتى من الذين اشركوا والذين اشركوا لا يؤمنون بالاخرة. يقولون ان هي الا حياة الدنيا نموت ونحيا. فالمشركون لا يؤمنون بالاخرة - 00:16:30
ولذلك ولذلك المشركون لا تستغرب منهم ان يكونوا شديدي الحرص على الدنيا لانهم لا يؤمنون الا بالدنيا لكن اليهود فوقهم وفي الحرص في شدة الحرص ولذلك قال ولتجدنهم احرص النعاس على حياة واحرص ايضا من الذين اشركوا. قال الله في - 00:16:51
قال يود احدهم ان يود احد هؤلاء اليهود لو يعمر الف سنة لو لو يمد في عمره ويعيش في هذه الدنيا الف سنة ولكن هذا العمر وهذه المدة وهذا وهذا الطول - 00:17:11
لا يزحزه من العذاب. لا يدفعه عن العذاب الذي توعده الله به. ولذلك قال والله بصير بصير بما يعمل هؤلاء وهذا هذا وختم الاية بقوله والله بصير بماء عمله بما يعملون اسلوب تهديد - 00:17:28
وتخويف لهم ان الله مطلع على اعمالهم وعلى نياتهم. وعلى ما يدعوه من اكاذيب. والله بصير بما يعملون يحكي لنا سبحانه وتعالى ايضا موقفا من مواقف اليهود السيئة في هذه الايات - 00:17:48
الايات القليلة العدد ولكنها تجمع مواقف سيئة وقبائح هؤلاء اليهود. ومن مواقفهم وقبائحهم وانت تتعجب وانت تقرأ هذه يقول الله سبحانه وتعالى يقول قل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. العجيب - 00:18:04
اليهود انهم يعادون جبريل ماذا صنع لهم لماذا يعادون جبريل؟ وما الفرق؟ جبريل؟ ملك وهو مأمور يأمره الله وهو ينفذ اوامر الله سبحانه وتعالى قالوا ان جبريل ان جبريل لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما الذي يأتيك من الملائكة - 00:18:24
قال جبريل قال هذا عدونا. قالوا هذا عدونا. وانما نريد ميكائيل لانه ينزل بالقطر المطر اما جبريل فانه ينزل بالعذاب على الامم. لا نحبه بل بل هو عدو لنا. جبريل ان نزل بالعذاب - 00:18:49
نزل بالوحي او نزل بالقرآن او نزل بالكتب او نزل بالروح جبريل ملك من الملائكة وجبريل يأمره الله سبحانه وهو ينفذ اوامر الله فان عداوتكم لجبريل عداوة لله وعداوة للسائر للملائكة وعداوة لمن انزل عليه - 00:19:09
القرآن وهذا وهذا امر باطل لا لا يقبل منه. قال من كان عدوا قال الله سبحانه وتعالى قل قال سبحانه وتعالى من كان عدوا لجبريل اي هؤلاء اليهود ان كانوا اعداء لجبريل فان جبريل نزل هذا القرآن على قلبك - 00:19:31
والذي نزله على قلبك ونزل به الروح الامين باذن الله. ولم ينزله من تلقاء نفسه وانما امره الله باذن الله. مصدقا اي هذا القرآن لما ما بين يديه مصدقا هذا القرآن لما بين يديه. مصدقا للكتب السابقة ومنها التوراة - 00:19:53
وزيادة على ذلك هذا القرآن هدى يهتدي به المهتدون من اليهود وغيرهم لمن اراد الهداية وبشرى للمؤمنين يبشر المؤمنين الذين يؤمنون بهذا الكتاب بالبشارات الطيبة. فهذا القرآن وجبريل ينزل به فلماذا تعادونه - 00:20:13
ايها اليهود ولذلك حكم الله عليهم بالكفر وحكم عليهم بان عداوتهم لجبريل عداوة لسائر لسائر الملائكة بل هي عداوة لله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى من كان عدوا لله من كان عدوا لله يعني من كان عدو - 00:20:34
جبريل فقد عاد الله من كان عدوا لله وملائكته كلهم وفي مقدمتهم جبريل عليه السلام وميكال او ميكائيل لغتان في اسمه كما يقال جبريل وجبرائيل وميكال ميكائيل كلهم وخص الله سبحانه وتعالى جبريل لانهم عادوه. وخص ميكائيل لانهم يريدونه. فيقول لا فرق - 00:20:54
فاذا كفرتم بهذا كفرتم بهذا. لان الذي يكفر بواحد قد كفر بالجميع. ولذلك قال من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكان قال الله رد عليهم فان الله عدو للكافرين ولم يقل عدو لليهود. لماذا؟ لانه وصفهم بوصف الكفر - 00:21:25

الذي يكفر ويعادي الذي يعادي هؤلاء او يعادي ملكا من الملائكة فقد عادى الله وعاد ملائكته وعاد ولذلك قال فان الله عدو للكافرين فسماهم كفارا. قال الله سبحانه وتعالى ولقد - 00:21:46

نزلنا اليك يا محمد ايات بينات يدركها هؤلاء اليهود ويعرفونها وتفضحهم وتبين وتكشف عما كان عما كانوا يخفونه. ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ما يكفر بها هذه الايات الا الفاسقون وهؤلاء الذين كفروا بها من اليهود هم الفاسقون. ولذلك لاحظ انه عطف بعد - 00:22:06

لذلك قال كلما اوى كلما عاهدوا اي اليهود عهدا كلما عاهدوا عهدا عاهدوا الله او عاهدوا رسله او عاهدوا المؤمنين عهودا لنبذه فريق منهم. الا ينقضون عهودهم ولم ينقضوها جميعا. لان بعضهم قد وفى بما عاهد - 00:22:35

ولذلك قال نبذه من؟ قال نبذه فريق منهم وهذا من احترازات القرآن العجيبة انه لا يعمم لانه قد يوجد منهم من عاهد والتزم هذا العهد قال فريق منهم ثم قال بل اكثرهم ولم يقل جميعهم بل اكثرهم لا يؤمنون بالمعاملة - 00:22:55

ولا يؤمنون بما بما يجب الايمان بما يجب الايمان به طيب هذه الايات ايها الاخوة الى الاية مئة كلها تبين وتفضح مواقف هؤلاء اليهود الكذبة وتفضح ايضا قبائحهم السيئة ومواقفهم مع الله سبحانه وتعالى - 00:23:16

ومع رسله ومع ملائكته ومع كتبه. ما ما الذي بقي لليهود ان يؤمنوا به؟ حتى التوراة لم يؤمنوا بها. الذين يدعون انهم يؤمنون بالتوراة ويقولون نؤمن بما انزل علينا وهم يكذبون. التوراة لا تأمرهم لا تأمرهم بالايمان ببعض الكتب والكتب - 00:23:42

لا تأمنهم ان لا تأمرهم ان يعادوا اولياء الله ولا يعادوا ملائكته. لا تأمرون بقتل الانبياء. ولا تأمرهم بنقض العهود ولا تأمرهم. فاين ايمانكم لا تأمرهم باتخاذ العجل الها كل هذه نقضها الله سبحانه ورد عليهم بهذه الردود كلها التي تدل على بطلان دعواهم الكاذبة - 00:24:02

نقف عند هذا القدر واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة للمهتدين موفقين لكل خير والى لقاء اخر باذن الله اسأل الله ان ينفعنا ويبارك لنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:29

00:24:49 -